

جاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث ذات يوم على المنبر إلى أصحابه فقال : (إن عبداً قد خيره الله بين زهرة الدنيا وما عنده ، فاختار ما عند الله) . وفهم أبو بكر ما يقصد بهذه العبارة ، فقال : بل نديك بآبائنا وأمهاتنا » . ولم يدرك الصحابة حقيقة مغزاها إلا حين اختار الله رسوله للرفيق الأعلى . ولم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحديث حتى أحس بالوجع ، فكان يُمرض في بيت عائشة ، ويخرج إلى الصلاة ، أبا بكر أن يصلى بالناس . وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتاد المسلمين حين نبأوا بوفاته ، وماج بعضهم في بعض ، وكان عمر أشدتهم شكاً ، ولكن أبا بكر رضي الله عنه تلا عليهم الآية الكريمة من سورة آل عمران : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ ، عَلَى عِقَبَيْهِ فَلَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ شَيْئاً ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (١) ، فتاب المسلمون إلى صوابهم